المياه . ووفرت الحبوب والمزروعات الصالحة للنمو فيها ، وربت الماشية حيث لا توجد المراعي وضاعفت الانتاج الحيواني بالوسائل العلمية .

وبفضل الطب الحديث والاهتمام بالصحة العامة، وبفضل البحوث الطبية العلمية الاساسية التي تجري في المعاهد العلمية لدراسة طبيعة الامراض ومسبباتها ، ونظام عمل الكائنات الحية ، وبفضل البحوث التطبيقية التي تجري على المرضى ، وبفضل بحوث التنمية والصناعة التي تجري لانتاج العقاقير والادوية ، تمكنت اسرائيل من الانتصار على الامراض والطفيليات والاوبئة المنتشرة في المنطقة ، رغم انها تستقبل مهاجرين من جميع انحاء العالم .

وبفضل العلم والتكنولوجيا اصبحت جامعات اسرائيل ومعاهدها ومدارسها التقنية ومستشفياتها من اكثرها تقدما في العالم ، واستطاع نظام التعليم فيها ان يحقق التعليم للكبار والصغار بأسلوب مستقر متطور .

وبفضل العلم والتكنولوجيا اصبحت اسرائيل اكثر دول العالم النامية تقدما ، واحتلت مركزا علميا مرموقا بين الدول المتوسطة والدول الكبرى . واستطاعت ان تنفذ الى العديد من الدول الافريقية والاسيوية تحت شعار تقديم المعونة العلمية والفنية .

وأصبحت اسرائيل تملك قدرة نووية ، في مجالي الاستخدام السلمي والعسكري ، تفوق ما تملكه دول متوسطة كثيرة من دول العالم . فهي تصدر الماء الثقيل ، وتملك مفاعلات تنتج الوقود النووي، وتستغل الطاقة النووية في نواحي النشاط الزراعي والصناعي والطبي .

وفي الميدان العسكري ، وصل الانتاج العسكري في اسرائيل الى مستوى « مثير للاعجاب »(٣٥) اذا ما قورن بمستوى انتاج دول العالم الثالث . وتدل التقديرات الاخيرة الى ان ٢٠ في المائة من معدات اسرائيل العسكرية تنتج في داخلها وان هذه النسبة سوف تصل الى ٥٠ في المائة بين عامي ١٩٧٥ — ١٩٨٠ . ولها اكتفاء ذاتي بالنسبة لما تحتاجه من الاسلحة الصغيرة . وهي تحاول انتاج كل ما تحتاجه من قطع غيار لطائراتها .

واسرائيل تحرص على ان تكون كل مشروعاتها مربحة او ضرورية لها في مجال الاستخدام العسكري او في مجال التجارة الخارجية . وقد ثبت ان مشروعات صناعة الطائرات في اسرائيل قامت على اساس تحقيق اقصى ربح ، وليست من اجل صناعة طائرات عسكرية . ويقدر ما تصدره من انتاجها العسكري بحوالي ٣٠ الى ٤٠ في المائة من مجموع ما تنتجه . وقد بلغ ثمن ما صدرته في عام ١٩٦٧ حوالي ٢٠ مليون دولار .

وتنتج اسرائيل البنادق والرشاشات الخفيفة ومدافع المورتار من كل العيارات حتى ١٦٠ مم ومدافع الماكينة الاوتوماتيكية ، وهي في طريقها لانتاج المدفعية الثقيلة من عيار ١٢٠ مم ، وعيار ١٦٠ مم . واسرائيل لا تنتج الدبابات ولكنها تطورها لتضاعف كفاءتها ولتصبح اصلح للاستخدام في ظروفها الخاصة . وفي مجال صناعة الطائرات تنتج اسرائيل بعض الطائرات ، والمحركات ، وقطع الغيار ، واجزاء الطائرات ، والمعدات الارضية اللازمة لها ، والالكترونيات وبعض معدات الطيران الخاصة وكلها تحتاجها للصيانة والتصليح. كما تنتج اسرائيل بعض الصواريخ على اساس التصميم الفرنسي بعد تعديله .

واسرائيل قطعت خطى سريعة للوصول الى الاكتفاء الذاتي وان كانت لا تزال تعتمد على استيراد كل احتياجات الانتاج العسكري من الخارج . وانقطاع وصول هذه المطالب يؤثر تأثيرا شديدا على انتاجها في هذا المجال .

الخاتمة

لقد وضعت اسرائيل للتفوق العلمي والتكنولوجي اسبقية اولى بين اهدافها القومية . وهي حريصة على حفظ هذا التفوق بالطرق المشروعة وغير المشروعة . فبفضل هذا التفوق أمكنها تحييد قدرات العرب المادية والمعنوية ، البشرية والاقتصادية ، السياسية والعسكرية . وهي قدرات كلها قائمة ولكنها كامنة لا تقوم بدورها في المعركة . والبحث العلمي والتطور التكنولوجي والتخطيط العقلاني الجاد ، تلك هي الوسائل التي تمهد لاستغلال القدرات لتحقيق النصر .